[594] قوله عليه السلام " فأصحر لعدوك " قال في النهاية أي كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء. وقال ابن أبي الحديد: أي أبرز له ولا تستتر عنه في المدينة التي أنت فيها. وقال ابن ميثم: السبب في إرسال هذا الكتاب أن محمد بن أبي بكر رضي ا عنه كان يضعف عن لقاء العدو ولم يكن في أصحاب علي عليه السلام أقوى بأسا في الحرب من الاشتر رحمه ا وكان معاوية بعد وقائع صفين قد تجرد للاغارة على أطراف بلاد المسلمين وقد كانت مصر جعلت طعمة لعمرو بن العاص وعلم عليه السلام أنها لا تتحفظ إلا بالاشتر فكتب له العهد الذي يأتي ذكره ووجهه إليها فبلغه أن محمدا تألم من ذلك ثم إن الاشتر مات قبل وصوله إليها فكتب عليه السلام إلى محمد هذا الكتاب وهو يؤذن بإقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره في تولية الاشتر لعمله وأنه لم يكن ذلك لموجدة عليه ولا تقصير منه. 740 - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد ا بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر: أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه ا قد استشهد فعند ا نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا و [قد] كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل ا تعالى أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فو ا لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي [بهم] أبدا. إيضاح: أستشهد على بناء المجهول: أي قتل في سبيل ا. وقال في النهاية: الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه ا: احتسبه لان له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل

_____ 740 - رواه الشريف الرضي رحمه ا في المختار: (35) من باب الكتب من نهج البلاغة. _____